مناظرتان بين رجل سني

وهو الدكتور

محمد تقي الدين الهلالي الحسيني

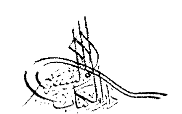
وإمامين مجتهدين شيعيين

بسم الله الرحمن الرحيم

مناظرتان بين رجل سني

وهو الدكتور محمد تقي الدين الهلالي الحسيني

وإمامين مجتهدين شيعيين



الطبعة الأولي 19 /2007/2

لـ دار الكتاب والسنة

رقم الايداع بهيئة الكتب والوثائق القومية

2007/٤٥٠٧

دار الكتاب والسنة

للطباعة والنشر والتوزيع

المقر الرئيسي والإدارة ٩ شارع احمد اسماعيل متفرع من منشية التحرير من شارع جسر السويس عين شمس الشرقية — القاهرة جمهورية مصر العربية .

جوال : ٠٠٢٠١٠١٠٢١١٨٧ - 4671439٠٠٢٠١٠

فاكس : ٠٠٢٠١٠١٠٢١٠٥٢

موقعنا علي الإنترنت

www.dar-ketab-sunah.com

البريد الإلكتروني

Dar_alktabwalsunnah@hotmail.com

Dar_alketabwalsunnah@yahoo.com

info@dar-ketab-sunah.com

ترجمة العلامة محمد تقي الدين الهلالي

نسبه:

هو العلامة المحدث واللغوي الشهير والأديب البارع والشاعر الفحل والرحالة المغربي الرائد الشيخ السلفي الدكتور/ محمد التقي المعروف بـ محمد تقي الدين، كنيته أبو شكيب « حيث سمى أول ولد له على اسم صديقه الأمير شكيب أرسلان »، بن عبد القادر، ابن الطيب، بن أحمد، بن عبد القادر، بن محمد، بن عبد النور، بن عبد القادر، بن هلال، ابن محمد، بن هلال، بن إدريس، بن غالب، بن محمد المكي، ابن إسماعيل، بن أحمد، ابن محمد، بن أبي القاسم، بن علي، ابن عبد القوي، بن عبد الرحمن، بن إدريس، ابن إسماعيل، ابن سليمان، بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، ابن علي زين العابدين، بن الحسين، بن علي وفاطمة بنت النبي محمد ﷺ.

وقد أقر هذا النسب السلطان الحسن الأول حين قدم سجلماسة سنة ١٣١١ هـ.

نشأتــه:

ولد الشيخ سنة ١٣١١ هـ بقرية «الفرخ»، وتسمى أيضا بـ «الفيضة القديمة» على بضعة أميال من الريصاني، وهي من بوادي مدينة سجلماسة المعروفة اليوم بتافيلالت الواقعة جنوبا بالمملكة المغربية. وقد ترعرع في أسرة علم وفقه، فقد كان والده وجده من فقهاء تلك البلاد.

رحلاته لطلب العلم وخدمته للدعوة:

قرأ القرآن على والده وحفظه وهو ابن اثنتي عشرة سنة ثم جوده على الشيخ المقرئ أحمد بن صالح ثم لازم الشيخ محمد سيدي بن حبيب الله التندغي الشنقيطي فبدأ بحفظ مختصر خليل وقرأ عليه علوم اللغة العربية والفقه المالكي إلى أن أصبح الشيخ ينيبه عنه في غيابه، وبعد وفاة شيخه توجه لطلب العلم على علماء وجدة وفاس آنذاك إلى أن حصل على شهادة من جامع

القرويين. ثم سافر إلى القاهرة ليبحث عن سنة المصطفى ﷺ، فالتقى ببعض المشايخ أمثال الشيخ عبد الظاهر أبو السمح، والشيخ رشيد رضا، والشيخ محمد الرمالي وغيرهم، كما حضر دروس القسم العالي بالأزهر ومكث بمصر نحو سنة واحدة يدعو إلى عقيدة السلف ويحارب الشرك والإلحاد. وبعد أن حج توجه إلى الهند لينال بغيته من علم الحديث فالتقى علماء أجلاء هناك فأفاد واستفاد؛ ومن أجل العلماء الذين التقى بهم هناك المحدث العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري صاحب «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» وأخذ عنه من علم الحديث وأجازه وقد قرَّظه بقصيدة يُهيب فيها بطلاب العلم إلى التمسك بالحديث والاستفادة من الشرح المذكور، وقد طبعت تلك القصيدة في الجزء الرابع من الطبعة الهندية؛ كما أقام عند الشيخ محمد بن حسين بن محسن الحديدي الأنصاري اليماني نزيل الهند آنذاك، وقرأ عليه أطرافا من الكتب الستة وأجازه أيضا. ومن الهند توجه إلى الزبير «البصرة» في العراق، حيث التقى العالم الموريتاني السلفي المحقق الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، مؤسس مدرسة النجاة

الأهلية بالزبير، وهو غير العلامة المفسر صاحب «أضواء البيان» واستفاد من علمه، ومكث بالعراق نحو ثلاث سنين ثم سافر إلى السعودية مرورًا بمصر حيث أعطاه السيد محمد رشيد رضا توصية وتعريفًا إلى الملك عبد العزيز آل سعود قال فيها: «إن محمدا تقي الدين الهلالي المغربي أفضل من جاءكم من علماء الآفاق، فأرجو أن تستفيدوا من علمه»، فبقي في ضيافة الملك عبد العزيز بضعة أشهر إلى أن عين مراقبا للتدريس في المسجد النبوي وبقي بالمدينة سنتين ثم نقل إلى المسجد الحرام والمعهد العلمي السعودي بمكة وأقام بها سنة واحدة. وبعدها جاءته رسائل من إندونيسيا ومن الهند تطلبه للتدريس بمدارسها، فرجح قبول دعوة الشيخ سليمان الندوي رجاء أن يحصل على دراسة جامعية في الهند، وصار رئيس أساتذة الأدب العربي في كلية ندوة العلماء في مدينة لكنهو بالهند حيث بقي ثلاث سنوات تعلم فيها اللغة الإنجليزية ولم تتيسر له الدراسة الجامعية بها. وأصدر باقتراح من الشيخ سليمان الندوي وبمساعدة تلميذه الطالب مسعود عالم الندوي مجلة «الضياء». ثم عاد إلى الزبير «البصرة» وأقام بها ثلاث سنين معلما بمدرسة

«النجـاة الأهليـة» المـذكورة آنفـا. وبعـد ذلـك سـافر إلى جنيـف بسويسرا وأقام عند صديقه أمير البيـان، شـكيب أرسـلان، وكـان يريد الدراسة في إحدى جامعـات بريطانيـا فلـم يتيـسر لـه ذلـك، فكتب الأمير شكيب رسـالة إلى أحـد أصـدقائه بـوزارة الخارجيـة الألمانية يقول فيها: «عندي شاب مغربي أديب ما دخل ألمانيا مثله، وهو يريد أن يدرس في إحـدى الجامعــات، فعـسى أن تجـدوا لـه مكانا لتدريس الأدب العربي براتب يـستعين بـه علـى الدراسـة»، وسرعان ما جاء الجواب بالقبول، حيث سـافر الـشيخ الهلالـي إلى ألمانيا وعين محاضرًا في جامعة «بون» وشرع يـتعلم اللغـة الألمانيـة، حيث حصل على دبلومها بعد عام، ثم صـار طالبًـا بالجامعـة مـع كونه محاضرًا فيها، وفي تلك الفترة ترجم الكثير من الألمانية وإليها، وبعد ثلاث سنوات في بون انتقل إلى جامعة برلين طالبًـا ومحاضـرًا ومـشرفًا علـى الإذاعـة العربيـة، وفي سـنة ١٩٤٠م قـدم رسـالة الـدكتوراه، حيـث فنـد فيهـا مـزاعم المستـشرقين أمثـال: مـارتن هـارثمن، وكـارل بروكلمـان، وكـان موضـوع رسـالة الـدكتوراه: «ترجمة مقدمة كتاب الجماهر مـن الجـواهر مـع تعليقـات عليهـا»،

وكان مجلس الامتحان والمناقشة من عشرة من العلماء، وقد وافقوا بالإجماع على منحه شهادة الدكتوراه في الأدب العربي. وأثناء الحرب العالمية الثانية سافر الشيخ إلى المغرب، وفي سنة ١٩٤٧م سافر إلى العراق وقام بالتدريس في كلية «الملكة عالية» ببغداد إلى أن قام الانقلاب العسكري في العراق فغادرها إلى المغرب سنة ١٩٥٩م. وشرع أثناء إقامته بالمغرب، موطنه الأصلي، في الدعوة إلى توحيد الله ونبذ الشرك واتباع نهج خير القرون. وفي هذه السنة «سنة ١٩٥٩م» عين مدرسا بجامعة محمد الخامس بالرباط ثم بفرعها بفاس.

وفي سنة ١٩٦٨م تلقى دعوة من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة آنذاك للعمل أستاذًا بالجامعة منتدبًا من المغرب فقبل الشيخ الهلالي وبقي يعمل بها إلى سنة ١٩٧٤م حيث ترك الجامعة وعاد إلى مدينة مكناس بالمغرب للتفرغ للدعوة إلى الله، فصار يلقي الدروس بالمساجد ويجول أنحاء المغرب ينشر دعوة السلف الصالح. وكان من المواظبين على

الكتابة في مجلة «الفتح» لمحب الدين الخطيب، ومجلة «المنار» لمحمد رشيد رضا رحم الله الجميع.

شـيـوخـه:

من شيوخه رحمه الله:

- الشيخ محمد سيدي بن حبيب الله الشنقيطي
- الشيخ عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري
- الشيخ محمد العربي العلوي
- الشيخ الفاطمي الشراوي
- الشيخ أحمد سوكيرج
- الشيخ محمد بن حسين بن محسن الحديدي الأنصاري اليماني
- الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، غير صاحب «أضواء البيان»
- الشيخ رشيد رضا
- الشيخ محمد بن إبراهيم

- بعض علماء القرويين
- بعض علماء الأزهر

مؤلفاتــه:

مؤلفات الشيخ تقي الدين الهلالي رحمه الله كثيرة جدا وجمعها ليس بالأمر الهين لأنها ألفت في أزمنة مختلفة وبقاع شتى، ومنها:

- الزند الواري والبدر الساري في شرح صحيح البخاري [المجلد الأول فقط]
- الإلهام والإنعام في تفسير الأنعام
- مختصر هدي الخليل في العقائد وعبادة الجليل
- الهدية الهادية للطائفة التجانية
- القاضي العدل في حكم البناء على القبور
- العلم المأثور والعلم المشهور واللواء المنشور في بدع القبور
- آل البيت ما لهم وما عليهم
- حاشية على كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

- حاشية على كشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب
- الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق
- دواء الشاكين وقامع المشككين في الرد على الملحدين
- البراهين الإنجيلية على أن عيسى داخل في العبودية وبريء من الألوهية
- فكاك الأسير العاني المكبول بالكبل التيجاني
- فضل الكبير المتعالي «ديوان شعر»
- أسماء الله الحسنى «قصيدة»
- الصبح السافر في حكم صلاة المسافر
- العقود الدرية في منع تحديد الذرية
- الثقافة التي نحتاج إليها «مقال»
- تعليم الإناث وتربيتهن «مقال»
- ما وقع في القرآن بغير لغة العرب «مقال»
- أخلاق الشباب المسلم «مقال»
- من وحي الأندلس «قصيدة»

وفــاتــه:

في يوم الاثنين ٢٥ شوال ١٤٠٧هـ الموافق لـ ٢٢ يونيو١٩٨٧م أصـيبت الأمـة الإسـلامية بفاجعـة ومـصيبة يـصعب علـى القلـم وصـفها، وهـي مـصيبة مـوت الـشيخ تقـي الـدين الهلالي - رحمه الله - وذلك بمنزله في مدينة الدار البيضاء بالمغرب. وقد شيع جنازته جمع غفير من النـاس يتقـدمهم علمـاء ومثقفـون وسياسيون.

وقد قال رسـول الله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا، يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالاً فَسُئِلُوا، فَـأَفْتَوْا بِغَيْـرِ عِلْـمٍ، فَـضَلُّوا وَأَضَلُّوا**». رواه البخاري

فنسأل الله الكريم أن يرحم الـشيخ رحمـة واسـعة ويدخلـه فـسيح جناته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل كل في إتباع كتابه وسنة نبيه. وجعل الشر كله في مخالفتهما. وأوجب على المسلمين محبة آل النبي وأصحابه الكرام.فمن جمع بينهما فهو على صراط مستقيم. ومن فرق بينهما لم يسلك النهج القويم. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها. وكل بدعة ضلالة.

ويقول محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي الحسيني: إن الناس بعد عصر خلفاء الراشدين رضوان الله عليهم صاروا ثلاث فرق بالنسبة إلى آل النبي ﷺ ، فأهل السنة – جعلنا الله منهم – يجمعون حب النبي ﷺ وحب أصحاب النبي ﷺ ، متبعين في ذلك لكتاب الله وسنة رسوله الكريم ولا يرون أي مانع من الجمع بينهما. والشيعة على اختلاف بين فرقهم ، يرون حب آل النبي ﷺ

لا يجتمع مع حب أصحاب النبي ﷺ كلهم فينتقصون الصحابة حتى الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين بالجنة ، وأهل بدر وأهل بيعة الرضوان ، وهم مختلفون في هذا التنقص. فالزيديون – وهم من سكان اليمن – ينتسبون إلى زيد بن على الحسين بن على وفاطمة عليهم السلام. ويثبتون خلافة الخلفاء الأربعة مع اعتقادهم أن علياً هو أفضلهم ، ويعتقدون أن مذهب زيد وأبيه وجده.

والإمامية الاثنا عشرية يرون ويعتقدون أن حب آل النبي ﷺ لا يجتمع مع حب الخلفاء الراشدين الثلاثة ، أبى بكر وعمر وعثمان وأكثر الصحابة. يدعون أن من أحبهم فقد أبغض آل النبي ﷺ. والفرقة الثالثة هم الخوارج على علي ﷺ ، ينتقصون علياً وآل بيت النبي ﷺ. والذي ندين الله به ونعتقد أنه الحق الذي لا شك فيه هو الجمع بينهما. ونحن لا ننكر لفظ التشيع لعلى ﷺ ، ولا معناه. لأن الحق مع على ، وكل من خالفه فهو مخطئ ويتفاوت خطأ المخالفين له. والدليل على أن التشيع لآل بيت النبي ﷺ حق – إذا خلا من الغلو – قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ

لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ قال ابن كثير رحمه الله: «من شيعته، أي نوح المذكور سابقاً يقول من أهل دينه ، وقال مجاهد على منهاجه وسنته. أى إبراهيم على منهاج نوح وسنته» ودين الأنبياء واحد وإن اختلفت شرائعهم. لأن الشرائع التي قبل محمد ﷺ كانت مؤقتة. وشريعة محمد ﷺ نسختها كلها وهي باقية إلى قيام الساعة، إلى أن تهب ريح تأخذ أرواح المؤمنين جميعاً قبل قيام الساعة بقليل كما ثبت في الحديث فالأنبياء متفقون في توحيد الله تعالى ، في ربوبيته وعبادته ، وفي ذاته وأسمائه وصفاته ، وفي إقامة العدل بين الناس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورحمة الضعيف إلى غير ذلك.

قال تعالى في سورة الشورى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ ﴾.

والدلائل على أن الحق هو الجمع بين حب آل النبي ﷺ وأصحابه كثيرة ، منها قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟

عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾.

وقوله تعالى في سورة الحشر بعد ذكر المهاجرين والأنصار: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾.

أقتصر على هذين البرهانين من القرآن الكريم ، وأذكر برهانين من الحديث الشريف، أولهما: ما رواه مسلم وغيره عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربى فأجيب. وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به**» ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: «**أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي**... الحديث».

وثانيهما: عن العرباض بن سارية ﷺ قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون ، فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع ، فأوصنا قال: «**أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد. وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين**

المهديين ، وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور. فإن كل بدعة ضلالة» رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجة، وابن جبان في صحيحة. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وهذا أوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود.



المناظرة الأولى



مناظرة بين المؤلف

وبين مجتهد الشيعة في المحمرة

لما استقررت في الدورة، أدرت أن أجتمع مع بعض علماء الشيعة بعدها قرأت شيئا من كتبهم ووجدت فيها عجائب وغرائب. فاتفقت مع أحد الفلاحين وهو الحاج غلام حسين، ومعنى غلام حسين عبد الحسين ، والشيعة يسمون عبد على ، وكلب على ، وعبد الزهراء ، وعبد الأمير ، وأمثال ذلك من الأسماء الشركية ومن اغرب ما وقع لي في ذلك، أنني سافرت من جدة إلى بومباي ورأيت الحجاج يقتتلون على الماء ، فاستأجرت شاباً فارسياً يأتيني بالماء من مستقى الباخرة من جدة إلى بومباي بربيتين أي: درهمين هنديين ، اسم ذلك الشاب عبد على. فكنت أتجاهل اسمه وأناديه يا عبد العلى ، فيغضب ويقول: (عبد العلى أنا)، ونا بالفارسية: هي حرف النفي ترادف لا بالعربية ثم يكرر عبد على عبد على. فإذا نسبته إلى الله العلى يغضب ويريد أن ينسب إلى العبد وهو على: سافر معي غلام حسين إلى المحمرة وهى على الجانب الشرقي من شط العرب ، وقد انتزعتها الدولة

الفارسية التي تسمى في هذا الزمان إيران ، من الأمير الشيخ خزعل الذي كان يحكم تلك الناحية وسكنها عرب من بنى تميم ، وألحقتها بمملكتها فقلت لغلام حسين: اختر لي عالماً من علمائكم أزوره لا يكون متعصباً ، فقال لي: أفضل علمائنا في هذا البلد هو الشيخ عبد المحسن الكاظمى فقصدناه في الحسينية والحسينية مبنى للشيعة يجتمعون فيه لقراءة قصة مقتل الحسين ﷺ ، وقصة حرب على مع عائشة وطلعة الزبير في وقعة الجمل. وكان ذلك اليوم يوم جمعة وهذا الشيخ من الاثنا عشرية الإخباريين ، فإن الاثنا عشرية فرقتان ، فرقة إخبارية وفرقة أصولية وآراء فقهائهم. والأصولية بعكسهم يعرضون المرويات على الأصول ، والإخباريون يصلون الجمعة والجماعة بخلاف الأصوليين ، فإنهم لا يصلون جمعة ولا جماعة. فلما دخلت على الشيخ عبد المحسن قام لي وصافحني وأجلسني بقربه وكان الحاضرون كثيراً يقدر عددهم بثلاثمائة ، فقال أحدهم للروضخون وهم ينطقون بالضاد زايا. والروضخون هو الذي يقرأ لهم قصة الحسين وقصة عائشة مع على ، قال له: عجل بقراءة القصتين ، نريد أن نسمع كلام العالمين. لأنهم من

عادتهم أن يقرؤوا القصتين في ضحى يوم الجمعة. وحثه على أن لا يطول وسيتبين لك مقصده بذلك ، فصعد الروضخون المنبر وبدأ يقرأ في قصة الحسين فلما بلغ مقتله وما صنع به أعداؤه ، وضعوا طيا لسهم على وجوههم وأخذوا يبكون ويتباكون ،رافعين أصواتهم واحسيناه ! واأبا عبد الله ! والظاهر أن بكاءهم كان كاذباً، وإنما هو تصنع لأن هذه القصة يسمعونها في كل أسبوع مراراً فقلما تؤثر فيهم. ولما فرغ من قصة الحسين شرع في قصة عائشة ، وذكر إنها بعثت رسولها إلى البصرة إلى على ، وقالت له: إنه سيعرض عليك طعامه وشرابه ، فإياك أن تأكل من طعامه أو تشرب من شرابه فإن فيه السم. فلما سمع ذلك الحاضرون ، قالوا بصوت عال ونغمة تدل على الحقد: (لا يا ملعونة) وأخذوا يكررونها في كل فقرة يسمعونها فاستعجل بعض الحاضرين الروضخون، وقال له اختتم نريد أن نسمع كلام العالمين فغضب الروضخون، وقال قد اختصرت القصتين وما ذكرت إلا ربعهما ولما فرغ القاص أخذت أتحدث مع الشيخ بالحديث التالي: حسب ما بقى في ذاكرتي فقد مضى على هذه القصة زهاء ٤٨ سنة ،

فإنها كانت السنة ١٣٤٣. سألت الشيخ ما أهم كتب الحديث عندكم فذكر لي أربعة كتب لا أذكر الآن منها إلا كتاب الكليني وأثنى عليه وقال كل أحاديثه صحيحة فهو عندنا بمنزلة ... ثم سكت وأخذ يفكر فقلت لعلك تقصد البخاري عندنا فقال: نعم هو عندنا بمنزلة البخاري عندكم والبحث عن صحة الحديث وضعفه في هذا الزمان عبث ، لأن الأحاديث الصحيحة معلومة يقينا فقلت له وكيف تعرف صحتها يقينا فقال لي تعرف بنص الأئمة المعصومين على صحتها ثم قال: دونك حديثا متوترا عندنا وعندكم فقلت له: قل فقال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعلى بابها فقلت له: أما عندنا فليس هذا الحديث صحيحا ولا حسنا عند المحققين فضلا عن أن يكون متوترا وإنما هو حديث ضعيف ، هكذا قلت له من حفظي والآن أثبت ما قاله الأئمة في هذا الحديث قال السخاوي في المقاصد الحسنة صـ ٩٧ ، ما نصه باختصار: أنا مدينة العلم وعلى بابها. رواه الحاكم في المناقب من مستدركه والطبراني في مجمعه الكبير وأبو الشيخ في السنة وغيرهم كلهم من حديث أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن

ابن عباس مرفوعا به زيادة فمن أتى العلم فليأت الباب ورواه الترمذي في المناقب من جامعه وأبو نعيم في الحلية وغيرهما من حديث على أن النبي ﷺ قال: أنا دار الحكمة وعلى بابها ، قال الدارقطنى في العلل عقب ثانيهما (يعنى حديث الترمذي) أنه حديث مضطرب غير ثابت وقال الترمذي: أنه منكر وكذا قال شيخه البخاري وقال: إنه ليس له وجه صحيح، وقال ابن معين فيما حكاه الخطيب في تاريخ بغداد: أنه كذب لا أصل له ، وقال الحاكم عقب أولهما أنه صحيح الإسناد وأورده ابن الجوزى من هذين الوجهين في الموضوعات ووافقه الذهبي وغيره على ذلك وأشار إلى هذا ابن دقيق العيد بقوله ، هذا الحديث لم يثبتوه ، وقيل: إنه باطل ، ثم قلت له: وعلى فرض ثبوته فإن أريد أن هذه المدينة لها أبواب كثيرة وعلى من أفضل أبوابها فهو صحيح ، وإن أريد أن هذه المدينة ليس لها إلا باب واحد وهى على ، فهذا باطل يكذبه القرآن والواقع ولا يختلف فيه العقلاء لأن النبي ﷺ حين بعث كان على صغيرا دون البلوغ فلو كان هو الباب الوحيد لهذه المدينة ما استطاع النبي ﷺ أن يبلغ شيئاً ولا أن يؤدى رسالته

وكان يقول لكل من سأله عن مسألة اذهب إلى علي وخذ منه الجواب وهذا لا يقوله أحد يحترم نفسه وقد قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾.

وحذف المعمول هنا يدل على العموم أي بلغة جميع الناس كما قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ ولما وصلت إلى هذه المسألة أشترك مع الشيخ في المناظرة نحو عشرة أشخاص فقال لي أحدهم قوله تعالى: ﴿ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ معناه بلغه علياً فقلت له هذه زيادة في القرآن فلو قلت لك أنا معناه بلغه أبا بكر لكان القولان متساويين، فبأي دليل ترجح أحدهما على الآخر وكلاهما دعوى بلا دليل، فغضب الشيخ، وقال أبو بكر: (يأكل خراه) وهذا شتم قبيح مستعمل في تلك البلاد والعراق ونجد ومعناه يأكل العذرة التي تخرج منه كيف تقارن بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام وهو جاهل لا يعرف الأبّ المذكور في سورة عبس ، والعرب كلها تعرف الأبّ وهو العشب فقلت له أيها الشيخ إن علماء المناظرات يقولون إن الشتم سلاح العاجز لأن القادر على المناظرة بالدليل والبرهان لا يلجأ إلى

الشتم وأبو بكر لم يكن يجهل الأبّ لأنه كان من شيوخ العرب وحكمائهم وإنما قال ذلك تورعا وخوفا من الله تعالى وتعظيما لكتابه وعملا بقول النبي ﷺ من قال في القرآن برأيه فقد كفر وقد خاف أبو بكر رضي الله عنه أن يراد بالأبّ معنى خاص يجئ فيه تفسير عن النبي ﷺ فتوقف وهذا من فضائله ومناقبه ثم قلت له: إذا أراد الله أن تبليغ النبي ﷺ إنما هو لعلي فلماذا لم يسمه كما سمى زيداً في سورة الأحزاب فقال لي: إن قريشا حذفت كثيرا من القرآن فقلت له: قال تعالى في سورة الحجر: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ ولا شك أن الله تعالى لا يخلف الميعاد وقد حفظ هذا القرآن من التبديل والزيادة والنقص وهذه مزية وفضيلة خص الله بها هذا القرآن الكريم من بين سائر الكتب السماوية وقد أجمع المسلمون وغير المسلمين إلا من شذ من أعداء الإسلام على هذا فأنت تجد القرآن في جميع أنحاء العالم على اختلاف أديان أهل تلك البلدان لا يستطيع أحد أن يزيد حرفا ولا نقطة ولا أن يغير منه حركة وحتى صفات الحروف كالتفخيم والترقيق مثلا محفوظة وإذا سلمنا أن القرآن قد حذفت منه قريش كثيرا فلابد أن تكون قد زادت فيه

أيضا فقال لي: أما الزيادة فلم تقع فقلت: وكيف عرفت ذلك قال: عرفناه من أقوال الأئمة المعصومين فإنهم أخبروا بأن الزيادة لم تقع وإنما وقع الحذف فقلت: هذا مخالف لنص القرآن الذي ذكرته أنفا ومخالف للعقل والله المستعان ثم قلت له: فهل عندكم قرآن سالم من التغيير ليس فيه زيد ولا نقص فقال لي: لما رأى أمير المؤمنين على عليه السلام قريشا تحذف أشياء من القرآن وتكتبه على غير الوجه المتفق مع تاريخ النزول دخل بيته وعكف فيه أربعين يوما فكتب القرآن من أوله إلى أخره على ترتيب نزوله من أول آية إلى أخر آية فقلت: وأين هذا المصحف ؟ فقال: بقى عند الأئمة يتوارثونه أخرهم عن أولهم حتى وصل إلى الأمام المنتظر محمد بن الحسن العسكري عجل الله بخروجه فلما غاب في سرداب سامراء أخذه معه فقلت له: ولماذا لم يكتب على رضي الله عنه إلا مصحفا واحدا ثم لم ينسخ أحد منه في تلك الأزمنة المتطاولة ولا نسخة واحدة وقد كان لعلى كما تعلمون من الأنصار وآل البيت الحريصين على الخير وحفظ العلم ولاسيما كتاب الله وخصوصا قبل خلافته خلق كثيرا أما بعد خلافته فكان ينبغي أن يكون أول شئ يبدأ به هو

إظهار هذا القرآن الصحيح وإحراق ما سواه من المصاحف فإن لم يفعل ذلك على سبيل التسليم الجدلي فلابد أن يفعله شيعته وأنصاره وقد جمع أبو بكر الناس على هذا المصحف ثم جمعه عثمان طبقا لمصحف أبى بكر وأحرق جميع المصاحف المشتملة على القراءة الشاذة وعلى ﷺ ليس دونهما في العلم والقدرة على إحقاق الحق فكيف أهمل هذا الواجب العظيم؟ فقال لي: تأدب فإن الأئمة لا يفعلون شيئا إلا بأمر الله وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام مشغولا بأمور أخرى من حروب المرتدين وتدبير شؤون المسلمين فقلت له: هذا الاعتذار لم يقنعني ولا أراه يقنع أحدا من خصومكم ثم لماذا أخذ الإمام المنتظر محمد بن الحسن العسكري المصحف الوحيد السالم من التغيير معه حينما دخل السرداب وانتم تعتقدون أنه معصوم وأنه يحفظ القرآن ولا يحتاج إلى مصحف فكيف يترك شيعته على مصحف ناقص غير مرتب ويأخذ النسخة الوحيدة المشتملة على القرآن الصحيح معه إلى عالم الغيب فقال لي: تأدب فإن الأئمة معصومون ولا يفعلون إلا ما آمرهم الله به ثم قال لي أحدهم: سأورد عليك آية من القرآن تحجك وتسكتك

فقلت: هات ، فقال: قال الله تعالى: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ ومن هو الإمام المبين أليس على بن أبى طالب ؟ فقلت: ذلك قولك أما أنا فأقول: إن الإمام المبين هو اللوح المحفوظ المكتوب عند الله تعالى وهذا القرآن الذي بأيدينا مطابق له فقال لي: كيف يكون الكتاب إماما وكيف يكون مبينا فقلت له: قال الله تعالى في سورة الأحقاف: ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَـٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ۝ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَـٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَـٰذَا كِتَـٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾.

فوقف حماره في العقبة ولم يستطع جوابا فقال لي شيخهم: أليس على نفس النبي بنص القرآن فقلت: وضح لي ما تقول كيف يكون على نفس النبي فأخذ يتعتع ويكرر أنفسنا وأنفسكم ولم يعرف أحد منهم آية المباهلة لا الشيخ ولا غيره فعلمت أنه لا يحفظ القرآن أحد منهم فقلت لهم: أنا أذكر لكم الآية التي تريدون قال الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾ فقالوا جميعا: هذه الآية التي نريد

وهى حجة عليكم فإن قوله تعالى وأنفسنا المراد به على بن أبى طالب فقلت لهم: إن نفس النبي ﷺ هي النبي ولا تتحمل الدلالة اللغوية غير ذلك فما هو دليلكم من جهة النقل أو اللغة على أن علياً هو نفس النبي ﷺ فقالوا: هذا ثابت في التفاسير فقلت: أنا لا أسلمه إلا إذا ثبت عن النبي ﷺ بسند صحيح هكذا قلت لهم مع أنى أعلم أنه روى في خبر بسند ضعيف أن معنى أنفسنا هو النبي ﷺ وعلى معنى نساءنا فاطمة ومعنى أبناءنا الحسن والحسين ثم راجعت الآن وأنا أكتب هذا تفسير ابن كثير، فوجدت الخبر قد رواه ابن مردويه والحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه قال ابن كثير هكذا قال الحاكم وقد رواه أبو داود الطيالسى عن شعبة عن المغيرة عن الشعبي مرسلا وهذا أصح. ا هـ.

قال محمد تقي الدين: ومن العلوم أن المرسل من قسم الضعيف ولو كان القوم أهل أنصاف لذكرت لهم هذا الخبر واعترفت به وبينت ضعفه وأنه لا حجة لهم في ذلك لأن فضل على وقربه من رسول الله ﷺ لا ينكره إلا ضال وذلك يدل على

أنه هو الإمام بعد النبي ﷺ ولا يدل البتة على بطلان خلافة الخلفاء الثلاثة قبله ولا يحط من قدرهم شيئا فإن الأئمة الثقات رووا أحاديث كثيرة صحيحة كالشمس تدل على صحة خلافتهم وفضلهم ولكن لكل مقام مقال ، ثم قال الشيخ ما تقول في أحاديث صحيح البخاري أصحيحة عندكم أم لا فقلت هي صحيحة لا نتوقف في قبول شئ منها فقال الآن أورد لك حديثا من صحيح البخاري يثبت صحة اعتقادنا وفساد اعتقادكم فقلت ما هو فقال روى البخاري عن النبي ﷺ أنه قال: «**فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها**» وأبو بكر آذاها فقد آذى النبي ﷺ ومن آذى النبي فهو كافر فكيف يكون الكافر خليفة فقلت له: هذا الحديث صحيح ولكن لمعرفة معناه على التحقيق يجب أن تذكره كاملا حتى لا تكون مثل ذلك النصراني الذي احتج على المسلمين بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ فقال: هذا كتابكم ينهاكم عن الصلاة ، قال: فاذكر أنت الحديث كاملا فقلت له: إن على بن أبى طالب أراد أن يتزوج بابنة أبى جهل على فاطمة فقام النبي ﷺ خطيبا في الناس فقال: إن ابن أبى طالب يريد أن يتزوج بابنة أبى

جهل على فاطمة ولا أحرم حلالاً ولكن أخاف أن تفتن في دينها فوالله لا تجتمع ابنة نبي الله وابنة عدو الله في بيت واحد، فإن أراد ابن أبى طالب أن يتزوج بابنة أبى جهل فليطلق ابنتي فإن فاطمة بضعة منى يؤذيني ما آذاها هذا معنى الحديث فلما سمع القوم هذا الحديث ثاروا ثورة عظيمة وكثر ضجيجهم، فقال لي شيخهم: (رافعا صوته: كفرتم كفرتم كفرتم أنتم كفرتم كل واحد حتى محمد بن عبد الله) وسمعت من كان بقربى من الحاضرين يقولون بصوت ملؤه الحنق: (لا يا ملاعين الوالدين اشلون يكذبون على أمير المؤمنين) ومعنى ذلك اخسأوا يا ملاعين الوالدين كيف يكذبون على أمير المؤمنين يعنون عليا فقلت له: كيف تكفروننا ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ونؤمن بكل ما جاء به الرسول ﷺ وعلى ؓ لسعة علمه وفضله لم يكفر الخوارج الذين كفروه وقاتلوه، فقد روى ابن أبى شيبة بسنده إلى على أنه سئل عن الخوارج أكفار هم؟ فقال: لا من الكفر فروا فإن لم تقبلوا على عادتكم في رد أحاديث أهل السنة فدونكم برهانا نظريا لا تستطيعون رده أبدا قالوا: ما هو؟ فقلت: إن عليا ؓ قاتل

الخوارج ولم يغنم أموالهم ولا سبى ذريتهم كما فعل هو وسائر أصحاب رسول الله ﷺ في قتال المرتدين من بنى حنيفة وأم ولده محمد سبية من بنى حنيفة واسمها خولة وأنتم تعلمون ذلك فقال: أنا لا أكفرك أنت فقلت: لو كفرتني أنا وتركت البخاري ورجاله لكان ذلك أهون على لأن كل ما نعتقده ونعمله من أمور الدين فهو إما من القرآن أو من رواية هؤلاء الرواة فقال لي: وأنا لا أكفر البخاري أيضا فقد كان رجلا صالحا ولكن معاوية كان يبذل الأموال للوضّاعين فيضعون الأحاديث في تنقص على ويكذبون عليه وقد توهم البخاري فأدخل في كتابه هذا الحديث فقلت له: إن رجال هذا الحديث كلهم أئمة ثقات وقد رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة هذا ما قلته له والآن أسوق هذا الحديث بألفاظه ليعرفه القارئ على وجهه. أخرج البخاري بسنده عن المسور بن مخرمة في باب الخمس أن على بن أبى طالب خطب ابنة أبى جهل على فاطمة عليها السلام فسمعت رسول الله ﷺ يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم فقال: إن فاطمة منى وأنا أتخوف أن تفتن في دينها ثم ذكر صهراً لهُ

من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته إياه قال حدثني فصدقني، ووعدني فوفى لي، وإني لست أحرم حلالا، ولا أحل حراماً، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله أبدا ، ورواه البخاري في كتاب النكاح في باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر: إن بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم على ابن أبي طالب فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن، إلا يريد أن ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإنما هي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها.

وفي إحدى الروايات أن فاطمة عليها السلام ذهبت إلى النبي ﷺ فقالت له: إن الناس يقولون إنك لا تغضب لبناتك وأخبرته الخبر فخرج إلى المسجد وخطب الناس، ثم قلت: وأبو بكر الصديق لم يؤذ فاطمة وإنما نفذ ما أمره به النبي ﷺ في قوله: «**نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا من صدقة**» وفاطمة غير معصومة من الخطأ فإن كان هذا هو سبب تكفيركم لأبي بكر الصديق فهو سبب واه. وقد تبين بطلانه فلماذا كفرتم عمر مع أنه

حين جاء علي والعباس بعد وفاة فاطمة يطالبان بأرض فدك التي طالبت بها فاطمة أحضر عشرة من الصحابة فشهدوا كلهم أن النبي ﷺ قال: «**نحن معاشر الأنبياء لا نورث**» ثم قال لعلي والعباس: إن التزمتما أن تعملا في هذه الأرض بما كان يعمل رسول الله ﷺ سلمتها لكما فالتزما ذلك فسلمهما لهما ثم اختلف علي والعباس فجاء العباس عمر يشتكى عليا فأبى عمر أن يغير ما حكم به ... ومما ذكرته لهم في تلك المناظرة وإنما أمليها من حفظي أن مما يدل على أن أهل بيت علي ﷺ لم يكونوا يعتقدون عصمته أن عبد الله بن عباس أنكر عليه إحراق الغلاة والذين اعتقدوا ألوهية علي فأحرقهم بالنار فخطأه ابن عباس، وقال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يعذب بالنار إلا رب النار**» فقال الشيخ: هذا من وقاحته وقلة حيائه كيف يعترض على إمامه، ولما أخذوا يناظرونني وهم جماعة كما ذكرت أراد رفيقي أن يظهر دفاعه عني قال لهم: أيها القوم إن كانت هذه مناظرة بين عالمين فدعوهما يتناظران وأنصتوا وإن كانت حمية وعصبية فأنا أيضا أدافع عن صاحبي ولما رجعنا إلى الدورة قال لأهل السنة أشهد بالله أن عالمكم غلب عالمنا.

المناظرة الثانية

مناظرة بين المؤلف وبين شيعي آخر

اجتمعت في البصرة بمجتهد الشيعة الشيخ مهدى القزوينى فأخبرته بأن عبد المحسن الكاظمى يقول إن قريشا حذفت كثيرا من القرآن فهل هذا صحيح فقال أما نحن فلا نقول بذلك ونؤمن بأن القرآن هو ما بين دفتي المصحف لم ينقص منه شيء ولم يزد فيه شيء وأظن أن الشيخ القزوينى من الفرقة الأصولية ثم بعد ذلك قرأت مقالا في مجلة المنار الشهيرة التي كان يصدرها الشيخ رشيد رضا رحمه الله كاتبه عالم من بلاد فارس أثبت فيه بالأدلة والبراهين المروية عن النبي ﷺ من طرق الشيعة الاثنا عشرية كلما بينه شيخ الإسلام أحمد بن تيمية وشيخ الإسلام محمد بن عبا الوهاب من توحيد العبادة وتوحيد الربوبية فمن ذلك تحريم البناء على القبور روى فيه أحاديث عن أئمة الشيعة مرفوعة وغير مرفوعة إلى النبي ﷺ تثبت النهى عن البناء على القبر وتجصيصه حتى ذكر عن جعفر الصادق رحمه الله أنه قال: كل ما وضع على القبر من غير تراب القبر فهو ثقل على الميت ، ومنها تحريم الذبح والنذر ودعاء الأموات والاستغاثة بهم فكتبت كتابا إلى الشيخ مهدى المذكور

وقلت له: نرجو أن تبين لنا هل هذه الأحاديث التي ذكرها صاحب المقال صحيحة عندكم أو غير صحيحة فإن كانت صحيحة فما الذي يمنعكم من العمل بها؟ وكيف سكتم على القباب المشيدة المزخرفة في النجف وكربلاء والكاظم وهي مخالفة لما رواه أئمة آل البيت الذين تدعون الناس إلى اتباعهم؟ فكتب إلي رسالة طويلة مدحني فيها ولم ينكر شيئاً من تلك الأحاديث ولكنه عمد إلى تحريفها ففسر البناء على القبر بأن يبنى على القبر نفسه أما بناء قبة حوله لتقي زائريه من الحر والقر فلا بأس به ومضى في تحريف تلك الأحاديث كلها حتى أتى عليها ثم قال لي: ونحن نتخذك حكما تحكم بيننا وبين صاحب المنار هذا بعدما ذمَّ صاحب المنار وكاتب المقال وغمرهم بالشتم، والقدح، والطعن فألفت في ذلك جزءًا سميته القاضي العدل في حكم البناء على القبور وبعثته إلى الشيخ رشيد رضا رحمة الله عليه فجزأه سبعة أجزاء ونشره في مجلة المنار وكان ذلك في أغلب الظن سنة ١٣٤٤هـ ولما استقررت في المملكة السعودية أعدت تأليف الكتاب بأسلوب أخشن وقدمته للملك عبد العزيز رحمة الله عليه هدية وأنشدته في ذلك القصيدة

التالية جالسا إلى جنبه فلم يعب على ذلك لا هو ولا أحد من جلسائه وذلك برهان قاطع على تواضعه واختياره سلوك أمراء السلف فلا غرابة أن رفع الله قدره ومكن له في الأرض حتى أنشأ دولة عظيمة عصرية على أنقاض الدولة السعودية التي قضى عليها آل رشيد كما شهدت بذلك إذاعة لندن وهذه القصيدة من بحر الكامل:

يا أيها الملك الذي سعدت به
أرجاء مكة والحطيم وزمزم
وكسى الإله به بلاد العرب ثو
ب أمانه فغدت به تتنعم
وأشاع نور العلم والإيمان فى
أرجائها والجهل فيها مظلم
وغدت بحكمته أهليها وهم
بعد العداوة في أخا لا يصرم

كـان التقـاطع بيـنهم مـن قبلـه
حتـى القريـب قريبـه لا يـرحم

والبغى والعدوان شـيمتهم وهـم
شتى العقائد شركهم مستحكم

ما عندهم من حرمـة للـشرع بـل
طـاغوتهم بالجهـل فـيهم يحكـم

قطع الطريـق وقتـل سـالكه لهـم
خـيم وخـيم عنـدهم لا يحـرم

شـن الإغـارة دأبهـم وطعـامهم
وشـرابهم منـه وبـئس المطعـم

فغـدوا تقـاة صـالحين وخـوفهم
لله لـيس يـزال دومـا يعظـم

بـسياسة الملـك الإمـام المرتـضى
عبـد العزيـز الفـارس المستلئم

هذى الكرامات العظام حقيقة

لا ما يقول مشعوذ يتوهم

هذا هو القطب الكبير ديانة

وشجاعة وعدالة إذ يحكم

قطب السياسة والمكارم والعلا

حامى الحقيقة في الوغى لا يحجم

يلقى العداة إذا الجيوش تلاطمت

أمواجها مستبشرا يتبسم

يلقى الوفود ووجهه متهلل

رائيه مغتبط به متنعم

ذا الجزء أرفعه إليك هدية

ولانت أفضل من إليه يقدم

ألفته ردًّا على شيخ الروا

فض بالأدلة مبطلا ما يزعم

زعم البناء على القبور وقصدها
من كل أفق للدعا لا يحرم

هذا ودم شمسا الدين في
أوج السعادة بالمكارم تنعم

فتقبله بأحسن قبول وأمر بطبعه فأخذه رئيس القضاة الشيخ عبد الله بن حسن رحمه الله وسلمه إلى الشيخ ماجد الكردي مدير المعارف فطبع منه ألف نسخة ووزعت. ولابد أن يكون الشيخ مهدى القزويني قد اطلع على هذا الكتاب وقد بلغني أنه ألف كتابا في الرد علي ولكني لم أره وهذا هو سبب ما ذكرته من قبل أنه يوجد في المحفظة الخاصة بي التي يسمونها بالعجمية دوسيا أنني عدو لأبناء الشيعة هكذا سجلوا على ذلك لجهلهم وضلالهم وإلا فهل كان أئمة آل البيت الذين نقل عنهم ذلك الكتاب أحاديث النهي عن البناء على القبور كحديث الصحيحين لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ونحوه هل كان أولئك الأئمة رضوان الله عليهم أعداء لأبناء الشيعة ومنهم جعفر الصادق الذي ينتسبون إليه إذا فمن هو وليهم.